جـــــامعة بنغـــازي
University Of Benghazi
صحيـــفة جـــــامعة بنغـــازي

توطين برامج الدكتوراه خيار إستراتيجي لتعزيز البحث العلمي وترسيخ مكانة جامعة بنغازي مرجعًا أكاديميًا وطنيًا واقليميًا

الدكتور خالد زيدان الفضلي في حوار خاص لصحيفة جامعة بنغازي

في إطار توجه جامعة بنغازي نحو تطوير منظومة الدراسات العليا وتعزيز جودة التعليم والبحث العلمي يأتي مشروع توطين برامج الدكتوراه بوصفه أحد أبرز المشاريع الإستراتيجية التي تتبناها الجامعة لمواكبة متطلبات المرحلة، والارتقاء بمخرجات التعليم العالي.

وفي هذا الحوار الخاص مع صحيفة جامعة بنغازي يتحدث الدكتور خالد زيدان الفضلي، وكيل الجامعة للشؤون العلمية، عن فلسفة المشروع، وأهدافه، والمعايير التي استندت إليها الجامعة في استحداث برامج الدكتوراه إضافة إلى أبرز التحديات التي واجهت التنفيذ، وخطط التوسع المستقبلية، ورؤية الجامعة لتعزيز البحث العلمي، ورفع تصنيفها الأكاديمي وترسيخ مكانتها بوصفها مرجعًا علميًا رائدًا.

ومن هذا المنطلق، تفتح صحيفة جامعة بنغازي ملف توطين برامج الدكتوراه للوقوف على أبعاد هذا المشروع الإستراتيجي، ورؤيته المستقبلية، وأثره في تطوير منظومة التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال هذا الحوار مع الدكتور خالد زيدان الفضلي، وكيل الجامعة للشؤون العلمية.

هل يُعد توطين برامج الدكتوراه مجرد مشروع أكاديمي، أم أنه يمثل إعلانًا عن مرحلة جديدة تقود فيها جامعة بنغازي مسيرة التعليم العالي في ليبيا؟

جاء استحداث برامج الدكتوراه ضمن الإستراتيجية التي اعتمدتها جامعة بنغازي للعامين 2024-2025 حيث أعلن مجلس الجامعة عام 2025 عامًا للدراسات العليا، في إطار توجه إستراتيجي للتوسع في برامج الدراسات العليا، ولا سيما برامج الدكتوراه.

ويهدف هذا التوجه إلى معالجة عدد من التحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس، خاصة في ظل توقف برامج الإيفاد إلى الخارج، مع الاستفادة من الإمكانات الأكاديمية والكفاءات العلمية التي تمتلكها الجامعة والقادرة على الإشراف على برامج الدكتوراه كما يسعى المشروع إلى خدمة أعضاء هيئة التدريس والمجتمع من خلال توفير فرص الحصول على درجة الدكتوراه داخل الوطن، بما يسهم في دعم العملية التعليمية وتلبية احتياجات مؤسسات التعليم العالي.

ما أبرز الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها من خلال توطين برامج الدكتوراه؟

يحقق المشروع مجموعة من الأهداف على المستويين الداخلي والخارجي. فعلى المستوى الداخلي، يسهم في تطوير أعضاء هيئة التدريس وتمكينهم من الحصول

على درجة الدكتوراه، بما ينعكس إيجابًا على جودة العملية التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع.
أما على المستوى الخارجي، فإن الجامعة تتطلع إلى استقطاب أعضاء هيئة التدريس والباحثين من مختلف الجامعات الليبية، إلى جانب الباحثين من دول المغرب العربي وجمهورية مصر العربية، حيث شهد العامان الماضي والحالي إقبالًا على الالتحاق ببرامج الدكتوراه التي تطرحها الجامعة.
ويعود ذلك إلى المكانة الأكاديمية التي تتمتع بها جامعة بنغازي، إلى جانب انخفاض الرسوم الدراسية مقارنة بالجامعات التي تقدم برامج مماثلة في المنطقة، الأمر الذي يجعل برامج الدكتوراه بالجامعة من بين الأقل تكلفة على مستوى دول المغرب العربي والشرق الأوسط، وهو ما يمثل إحدى أهم نقاط القوة التي تتميز بها.

ما المعايير التي اعتمدتها الجامعة لضمان جودة برامج الدكتوراه وفقًا للمعايير المحلية والدولية؟

اعتمدت الجامعة في تصميم برامج الدكتوراه على منهجية Benchmarking (المرجعية الأكاديمية الدولية)، حيث جرى إعداد البرامج بالاستناد إلى تجارب جامعات عالمية مرموقة، ثم خضعت للمراجعة من قبل إدارة ضمان الجودة بالجامعة.
وركزت عملية المراجعة على ضرورة وجود مرجعيات أكاديمية دولية، والالتزام بمعايير ضمان الجودة الخاصة باستحداث البرامج التعليمية، مع التأكيد على دعم البحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتحسين مخرجات التعلم وتطوير مواصفات الخريج بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل.

ما دور وكالة الجامعة للشؤون العلمية في الإشراف على تنفيذ مشروع توطين برامج الدكتوراه ومتابعة مراحله؟

عملت وكالة الجامعة للشؤون العلمية خلال العام الماضي على إطلاق مجموعة من برامج الدكتوراه، وهي الآن في مرحلة المتابعة والتقييم بالتنسيق مع إدارة الدراسات العليا والتدريب، وذلك من خلال الاطلاع على التقارير الدورية الخاصة بسير تنفيذ هذه البرامج.
فأي برنامج أكاديمي جديد يحتاج منذ انطلاقه إلى متابعة مستمرة، بهدف تقييم أدائه ووضع آليات واضحة للتحسين والتطوير. ولهذا فإن الجامعة تحرص على متابعة برامج الدكتوراه، لا سيما خلال العام الأول من تنفيذها، للوقوف على جوانب القوة وتعزيزها، ومعالجة أي تحديات قد تظهر أثناء التطبيق.
وفي الوقت الحالي تستعد الجامعة لإطلاق مجموعة جديدة من برامج الدكتوراه، من بينها برامج في القانون، وهندسة النفط، والعلوم الطبية الحيوية، والاقتصاد، إضافة إلى برنامج الدكتوراه في علم الأدوية والسموم بكلية الصيدلة، وهو من البرامج النوعية الأولى من نوعها على مستوى الجامعات الليبية، والتي تعمل الجامعة على استكمال إجراءات حصولها على الترخيص الفني من الهيئة الوطنية لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية.

هل يمثل هذا المشروع بداية لمنافسة إقليمية ودولية لجامعة بنغازي؟

بكل تأكيد، فجامعة بنغازي تُعد من أعرق الجامعات الليبية، وتعرف بأنها "أم الجامعات"، لما تمتلكه من مكانة أكاديمية وتاريخ علمي راسخ، كما أنها تُعد مرجعية أكاديمية محلية تعتمد عليها الجامعات الليبية عند إعداد برامج الدراسات العليا، وخاصة برامج الدكتوراه. فعند تصميم أي برنامج دكتوراه، لا بد من وجود مرجعية محلية وأخرى دولية، ولذلك تحرص الجامعة على التعاون مع الجامعات الحكومية الليبية، وتزويدها بالخطط الدراسية والبرامج الأكاديمية بناءً على طلبها، انطلاقًا من دورها المرجعي في هذا المجال.
أما على المستوى الدولي، فإن المرجعية تختلف بحسب التخصص، إذ تتميز كل دولة أو جامعة بمجالات علمية محددة؛ فالجامعات الألمانية والإنجليزية تُعد من أبرز المرجعيات في التخصصات الطبية، بينما تتميز الجامعات الفرنسية في عدد من التخصصات القانونية، وغيرها من الجامعات العالمية التي تشكل نماذج مرجعية وفق طبيعة كل برنامج أكاديمي.

ما أبرز التخصصات التي تم توطينها؟ وهل هناك خطة للتوسع في البرامج الجديدة خلال الفترة المقبلة؟

اعتمدت الجامعة خلال العامين الماضي والحالي عددًا كبيرًا من برامج الدراسات العليا في مختلف التخصصات الإنسانية والتطبيقية، حيث تم اعتماد ما يقارب (35)

برنامجًا في عدد من الكليات، من بينها كلية الآداب، وكلية الاقتصاد، وكلية الإعلام.
كما تعمل الجامعة حاليًا على اعتماد برامج جديدة للدكتوراه في القانون، والطب، وجراحة الفم والأسنان الذي يُعد الأول من نوعه على مستوى الجامعات الليبية إضافة إلى برنامج الدكتوراه في علم الأدوية والسموم بكلية الصيدلة، وبرنامج الدكتوراه في هندسة النفط وبرامج في إدارة التسويق وإدارة الأعمال.
وفي كلية العلوم الطبية الحيوية، يجري العمل على استحداث برامج ماجستير في التشخيص الجزيئي والطب الشرعي، إلى جانب عدد من البرامج الأكاديمية الأخرى.
وتهدف الجامعة من خلال هذا التوسع إلى استحداث برامج نوعية، خاصة برامج الدكتوراه، مع التركيز على توافر الكوادر الأكاديمية المؤهلة للإشراف عليها، باعتبار ذلك أحد أهم شروط اعتمادها، فضلاً عن الإسهام في تطوير أعضاء هيئة التدريس والارتقاء بمؤهلاتهم العلمية، خاصة في ظل استمرار توقف برامج الإيفاد إلى الخارج، بما يسهم في خدمة الجامعات الليبية وتعزيز مسيرة الدراسات العليا.

كيف يسهم برنامج توطين الدكتوراه في الحد من ابتعاث الطلبة إلى الخارج والاستفادة من الكفاءات الوطنية؟

لا شك أن الابتعاث إلى الخارج يمثل فرصة مهمة لاكتساب الخبرات والتعرف على ثقافات وتجارب أكاديمية مختلفة، وهو أمر يحظى بأهمية كبيرة في مسيرة التعليم العالي.
إلا أن توقف برامج الإيفاد منذ عام 2014 فرض تحديات حقيقية على أعضاء هيئة التدريس، حيث تعذر على الكثير منهم استكمال دراساتهم العليا، الأمر الذي استدعى البحث عن حلول واقعية داخل مؤسسات التعليم العالي الليبية.

كيف سيخدم هذا المشروع الدولة الليبية في بناء الكفاءات الوطنية؟

يسهم المشروع في إعداد كوادر أكاديمية مؤهلة قادرة على تلبية احتياجات الجامعات الليبية، مع تقليل الاعتماد على الابتعاث الخارجي في التخصصات التي يمكن دراستها محليًا، خاصة في العلوم الإنسانية، التي

تتوافر لها الإمكانات الأكاديمية داخل البلاد.
وفي المقابل، هناك تخصصات دقيقة واستراتيجية لا تزال تحتاج إلى دعم إضافي وإمكانات أكبر، سواء من خلال توفير معامل وتجهيزات متخصصة أو استقطاب أساتذة زائرين، وهي أمور تتطلب دعماً من وزارة التعليم والحكومة.
وفي هذا الإطار، أبرمت جامعة بنغازي، عبر مكتب التعاون الدولي، عدداً من الاتفاقيات مع جامعات إقليمية ودولية لاستقطاب أساتذة زائرين للمشاركة في برامج الدراسات العليا، ومن بينها اتفاقية مع الجامعة الأردنية لدعم تدريس طلبة الدراسات العليا في عدد من التخصصات النادرة.

ما أبرز التحديات التي واجهت تنفيذ برنامج الدكتوراه داخل جامعة بنغازي؟ وكيف تعاملتم معها؟

تمثلت أبرز التحديات في مقاومة التغيير داخل بعض الأقسام العلمية، حيث أبدى عدد من أعضاء هيئة التدريس تحفظهم على استحداث برامج الدكتوراه، رغم توافر الشروط والإمكانات اللازمة لذلك.
وللتعامل مع هذه التحديات، اتخذ مجلس الجامعة عدداً من القرارات الحاسمة، شملت إلزام الأقسام التي تستوفي متطلبات استحداث برامج الدكتوراه بالشروع في إعداد برامجها الأكاديمية، كما جرى في بعض الحالات تكليف لجان مستقلة بإعداد البرامج عندما تعذر إنجازها داخل الأقسام.
وقد أسهمت هذه الإجراءات، إلى جانب الدعم المباشر من رئاسة الجامعة، في تجاوز معظم التحديات، والانطلاق الفعلي في تنفيذ مشروع توطين برامج الدكتوراه.

كيف انعكس دعم رئاسة الجامعة على نجاح مشروع توطين برامج الدكتوراه؟

كان لرئاسة جامعة بنغازي دور محوري في إنجاح هذا المشروع، إذ حرص السيد رئيس الجامعة، من خلال اجتماعات مجلس الجامعة، على متابعة ملف استحداث برامج الدكتوراه بصورة مستمرة، وتقديم الدعم اللازم لإنجازها.
كما تمت متابعة المشروع بشكل مباشر من قبل وكالة الجامعة للشؤون العلمية، بالتعاون مع إدارة ضمان الجودة

الأمر الذي ساعد على تجاوز العديد من الصعوبات، خاصة تلك المتعلقة بعدم اقتناع بعض الأقسام بإمكانية تنفيذ برامج الدكتوراه أو الادعاء بعدم توافر الإمكانات اللازمة.

ما الدور الذي تؤديه إدارة الدراسات العليا وادارة ضمان الجودة في إنجاح هذه البرامج؟

تؤدي إدارة الدراسات العليا دوراً تنسيقياً مهماً باعتبارها حلقة الوصل بين الكليات وإدارة ضمان الجودة، حيث تتولى متابعة الملفات الأكاديمية واستكمال الإجراءات الخاصة ببرامج الدراسات العليا.
أما إدارة ضمان الجودة، فتضطلع بالدور الفني من خلال مراجعة الملفات والبرامج الأكاديمية وتوصيفاتها والتأكد من مطابقتها لمعايير الجودة والاعتماد، قبل إحالتها إلى الهيئة الوطنية لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية.

ما الأثر المتوقع لتوطين برامج الدكتوراه على البحث العلمي والتصنيف الأكاديمي لجامعة بنغازي؟

سيكون لهذه البرامج أثر مباشر في دعم منظومة البحث العلمي بالجامعة، إذ تعتمد برامج الدكتوراه بصورة أساسية على الإنتاج العلمي والبحث الأكاديمي، سواء من خلال المسار البحثي الكامل أو من خلال البرامج التي تجمع بين المقررات الدراسية والبحث العلمي.
وقد اشترطت بعض برامج الدكتوراه نشر بحوث علمية في قواعد البيانات الدولية قبل منح الدرجة العلمية الأمر الذي يسهم في زيادة الإنتاج البحثي، وتعزيز مكانة الجامعة في التصنيفات العالمية، إلى جانب إثراء المحتوى العلمي للمكتبة الجامعية، والارتقاء بجودة المخرجات الأكاديمية.

كيف ترون مستقبل الدراسات العليا في جامعة بنغازي خلال السنوات الخمس المقبلة؟

تشهد منظومة التعليم العالي اليوم تغيرات متسارعة فرضتها الثورة التقنية والذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يتطلب تطوير البرامج الأكاديمية بصورة مستمرة لمواكبة هذه التحولات.
وتتمثل رؤيتنا في إجراء مراجعات وتقييمات دورية لجميع برامج الدراسات العليا بالتعاون مع إدارة ضمان الجودة لضمان تحديثها بما يتوافق مع أحدث المستجدات العلمية ومتطلبات سوق العمل، مع التركيز على التحول الرقمي وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.

ما الرسالة التي تودون توجيهها إلى أعضاء هيئة التدريس والباحثين وطلبة الدراسات العليا؟

رسالتنا تتمثل في ضرورة تعزيز ثقافة البحث العلمي باعتباره الركيزة الأساسية لتطوير البرامج الأكاديمية والارتقاء بمستوى التعليم العالي، وندعو أعضاء هيئة التدريس والباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى الاهتمام بإجراء بحوث علمية رصينة، والعمل على نشرها في

قواعد البيانات والمجلات العلمية العالمية المرموقة، لما لذلك من أثر إيجابي في رفع التصنيف الأكاديمي للجامعة، وتعزيز رصيد الباحث العلمي، وترسيخ مكانة جامعة بنغازي محليا وإقليميا ودوليا.

ما أبرز المشاريع العلمية المستقبلية التي تعمل عليها وكالة الجامعة للشؤون العلمية لدعم مسيرة التميز الأكاديمي؟

تواصل وكالة الجامعة للشؤون العلمية العمل على دعم منظومة البحث العلمي، مع التركيز بصورة خاصة على تشجيع النشر في المجلات العلمية المصنفة ضمن قواعد البيانات الدولية.
ورغم التحديات المتعلقة بضعف التمويل، وعدم تخصيص ميزانية مستقلة من قبل وزارة التعليم لدعم النشر العلمي والبحث الأكاديمي، فإن جامعة بنغازي، بدعم مباشر من السيد رئيس الجامعة ومجلس الجامعة، اتخذت خطوات عملية لتحفيز الباحثين.
ومن أبرز هذه الخطوات إصدار لائحة خاصة بمكافآت النشر العلمي، تمنح الباحثين حوافز مالية تختلف قيمتها بحسب تصنيف المجلة العلمية التي يُنشر فيها البحث، وقد تصل قيمة المكافأة إلى (12,000) دينار ليبي، شريطة أن يكون البحث منشورًا باسم جامعة بنغازي، وذلك في إطار حرص الجامعة على دعم الباحثين، وزيادة الإنتاج العلمي وتعزيز حضورها في التصنيفات الأكاديمية العالمية.

ختـــــامًا، يمثل مشروع توطين برامج الدكتوراه أحد أهم المشاريع الإستراتيجية التي تقودها جامعة بنغازي في المرحلة الحالية، انطلاقًا من رؤيتها الرامية إلى تطوير الدراسات العليا، وتعزيز البحث العلمي، وإعداد كوادر أكاديمية مؤهلة، بما يسهم في خدمة المجتمع، وترسيخ مكانة الجامعة بوصفها مرجعًا أكاديميًا وطنيًا يسعى إلى المنافسة على المستويين الإقليمي والدولي.